المحاضرة الثالثة :

مراحل ظهور الشعر الحر في الجزائر :

يمكن تقسيم مراحل ظهور الشعر الحر في الجزائر كالآتي :

المرحلة الأولى (1955 – 1962) :

يؤرخ أغلب الدارسين لبداية الشعر الحر في الجزائر بهذه المرحلة ، مع ظهور أول نص شعري حر نشر في الصحافة الوطنية وهو قصيدة " **طريقي** " ل**أبي القاسم سعد الله** والمنشورة في جريدة **البصائر** بتاريخ **23 مارس 1955** ويقول فيها :

يا رفيقي .. ..

لا تلمني عن مروقي

إذا أنا اخترت طريقي

وطريقي كالحياة

شائك الأهذاف مجهول السمات

عاصف الأرياح وحشي النضال

صاحب الشكوى وعربيد الخيال

ما به غير جراحات تسيل

وظلام وأنين ووحول

تتراءى كطيوف

من حتوف

في طريقي ....

يا رفيقي ....

وقد سبقت محاولات " سعد الله " محاولات أخرى ، منها قصيدة يا قلبي لرمضان حمود والتي كتبها عام 1928م ونشرها في مجلة وادي ميزاب العدد 96 ، وتميزت بتعدد اللأوزان وتغير القوافي ، ومحاولة أخرى ل**محمد الأخضر عبد القادر السائحي (السائحي الصغير) ، والطاهر بوشوشي ، وأحمد الغوالمي** ، وكتب **أبو القاسم خمار** قصيدة عام **1953م** بعنوان **الموتورة** أهداها إلى لاجئة فلسطينية ، يقول فيها :

كحبل وريد

قريب بعيد

هنالك من خيمة نازحة

إلى جانب القرية النائحة

هنالك خلف القبور العراة

وبين المآسي ولفح السراب

بدت عائدة

بقبضتها كمشة من تراب

تزاحمها صخرة صامدة !

ويقول **أبو القاسم سعد الله** عن محاولته في الشعر الحر **: " كنت أتابع الشعر الجزائري منذ 1947 باحثا فيه عن نفحات جديدة ، وتشكيلات تواكب الذوق الحديث ولكنني لم أجد سوى صنم يركع أمامه كل الشعراء بنغم واحد وصلاة واحدة ، غير أن اتصالي بالإنتاج القادم من الشرق ولا سيما لبنان واطلاعي على المذاهب الأدبية والمدارس الفكرية والنظريات النقدية حملني على تغيير اتجاهي ومحاولة التخلص من الطريقة التقليدية في الشعر " .**

أهم الأسباب التي ساهمت في ظهور الشعر الحر :

- ظهور الشعر الحر عام 1947م على يد نازك الملائكة وبدر شاكر السياب في العراق ، وتشكل رصيد منه .

- إندلاع الثورة الجزائرية عام 1954م ، وهي ثورة فعلية على المنظومة القديمة ككل ، وكان تأثيرها شديدا على كل مناحي الحياة السياسية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية ، وكأنما تحرر الشعر من الوزن ةالقافية معادل موضوعي لتحرره من الإستعمار .

يقول **سعد الله** عن شعر تلك الفترة : " **إنه بقدر ما كان متحررا من القافية والوزن وغير ذلك من أشكال التحرر بقدر ما كانت روحه أيضا متحررة رافضة للوجود الإستعماري والتخلف العقلي والجمود الأدبي الذي كان يجتره أدباء الجزائر المتقدمين عن زمن الثورة المسلحة باستثناء بعضهم طبعا** " .

- عامل ثقافي آخر كان عاملا محفزا لظهور الشعر الحر ، وتمثل في احتكاك بعض الشعراء الجزائريين بالنموذج المشرقي شعرا وشعراء ، حين كانوا يدرسون بتونس أو بالمشرق ← إطلاعهم المباشر على التجارب الشعرية الجديدة .

- الرغبة الحثيثة لدى الشعراء الشباب في التغيير ، والرغبة في الثورة على الموجود وخلخلة الجمود والبحث عن قالب شعري جديد قادر على استيعاب ما يحسونه .